موجودا او الجمع فی سرك مشهودا • وكان يقول كل اسم تستدعي به نعمة
او تستكفي به نقمة فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات
وهذا لاهل المراتب والمقامات • واما عوام المؤمنين فهم عن
ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن اجورهم من الله لا يحكمون
وكان يقول لا اجهل من اخذ الاجر والرشا على الصلاة والصيام
ويتنعم بمطاعم تلك الابصار عند اطراف الرؤوس والاشتغال
وجنايته مولا بالاضافات ورؤية الطاعات اكثر من جنايتهم
بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسنتهم ما تظهر عليهم من الطاعات
واجابة الدعوات والمسارعة الى الخيرات ومن ابغض الخلق الى الله
تعالى من يتملق اليه في الاسحار بالطاعات ليطلب قربه بذلك قال
تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وكان
رضي الله عنه يقول العارف بالله تعالى لا تنقصه حظوظ النفس
لانه بالله فيما ياخذ وفيما يترك الا ان كانت الحظوظ معاصي وكان
يقول اذا اهان الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر عنه عيوب دينه
فهو يتقلب في شهواته حتى يهلك ولا يشعر • وكان يقول اذا ترك
العارف الذكر على وجه الغفلة نفسا او نفسين قيض الله تعالى
له شيطانا فهو له قرين واما غير العارف فيسامح بمثل ذلك ولا
يؤاخذ الا في مثل درجة او درجتين او زمنا او زمنين او ساعة
او ساعتين على حسب المراتب وكان يقول من الاولياء من يسكر
من شهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد ذوق الشراب
وبعد الري واعلم ان الشراب قل من يفهم المراد به فانه مزج الاوصاف
بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما
بالاسما والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال واما الشرب

والشراب

فهو

فهو سقيا القلب والاوصال والعروق من هذا الشراب حتى يسكر
واما الكاس فهو معرفة الحق التي يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض
الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين فتارة يشهد الشارب تلك الكاس
صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ
الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ
الارواح والاسرار فيا له من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه
ودام واطال في معنى ذلك وكان يقول اذا ضيق الله عليك في امر
المعيشة فاعلم انه يريد بر اليك فاثبت واياك والضجر وكان يقول
اياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة فان من تعدى حدود
الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما ومن ترك المعاصي وصبر على
ما ابتلاه الله تعالى وايقن بوعد الله ووعيده فهو الامام وان قلت
اتباعه وكان رضي الله عنه يقول مريد واحد يصلح ان يكون محلا
لوضع اسرارك خير من الف مريد لا يكونوا محلا لوضع سرك • وكان
يقول انا ننظر الى الله تعالى ببصائر الايمان والايقان فاغنانا
عن الدليل والبرهان وصرنا نستدل به تعالى على الخلق هل في
الوجود شيء سوى الملك الحق فلا نراه وان كان ولا بد من رؤيتهم
فنراهم كالهباء في الهواء ان فتشتهم لم تجدهم شيئا وكان يقول اذا امتلا
القلب بانوار الله عميت بصيرته عن النقائص والزام الفترة في
عبادة المؤمنين وكان يقول ذهب العمى وجاء البصر بمعنى فانظر
الى الله تعالى فهو لك مأوى فان تنظر اليه او تسمع فمنه وان تنطق
فعنه وان تكن فعنده وان لم تكن فلا شيء غيره • وكان يقول
البصيرة كالبصر ادنى شيء يقع فيها يعطل الامر وان لم ينته الامر
الى العمى فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة وتكدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)